2023/2/22

السنة الثالثة: ليسانس علاقات دولية

مقياس الدبلوماسية والتعاون الدولي

المحاضرة رقم 1: الدبلوماسية مدخل عام

الدبلوماسية هي الآلية المتبعة لتأثير على القرارات وسلوكيات الدول الأجنبية من خلال التفاوض والتدابير السلمية دون اللجوء إلى الحرب أو العنف، والممارسات الدبلوماسية الحديثة هي نتاج لنظام الدولة الأوروبية بعد عصر النهضة، وتاريخيا فإن مفهوم الدبلوماسية يعني إدارة العلاقات الرسمية بين الدول كاملة السيادة. وفي القرن العشرين تم تبني الممارسات الدبلوماسية الرائدة في أوروبا في جميع أنحاء العالم، وقد توسع مفهوم الدبلوماسية ليشمل اجتماعات القمة والمؤتمرات الدولية، والدبلوماسية البرلمانية والأنشطة الدولية للكيانات فوق وطنيه والدبلوماسية غير رسمية من خلال العناصر غير حكومية.

أولا/ تعريف الدبلوماسية: الدبلوماسية مصطلح مشتق من كلمة Diplome التي تعني الوثيقة الرسمية الصادرة عن السلطة الحاكمة، ولهذا نسب لفظ الدبلوماسية فيما بعد وحتى نهاية القرن السابع عشر إلى الأوراق والوثائق الرسمية وكيفية حفظها وتبويبها وترجمة كلماتها وحل رموزها، وأطلق على من يقوم بهذه المهمة اسم الدبلوماسي وأطلق على العلم المتخصص بهذا الموضوع اسم الدبلوماسية وذلك نسبة إلى الدبلومات.

ولم يتم استخدام لفظ الدبلوماسية أو الدبلوماسي للإشارة إلى المعنى المتعارف عليه اليوم وهو إدارة العلاقات الدولية إلا سنة 1776، حيث استعملت كلمة Diplomacy باللغة الإنجليزية في إنجليترا وأصبحت الكلمة منذ ذلك الوقت تطلق على ممثلي الدول الأجنبية الذين يحملون كتب اعتماد من دولهم، كما عرفت عند قيام الثورة الفرنسية بمعنى التفاوض. وعرف الدبلوماسي بأنه المفاوض، وأخذت كلمة الدبلوماسية تتبلور وتكتسب بصورة محددة قواعدها الخاصة وتقاليدها ومراسيمها على إثر مؤتمر فينا لعام 1815 وفي ضوء هذا التطور ظهرت كوادر دبلوماسية متخصصة ومتميزة عن غيرها من رجال السياسية.

يعرف "أرنست ساتو" الدبلوماسية على أنها استعمال الذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات المستقلة.

أما "شارل كالفو" يعرفها على أنها علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة وعن مبادئ القانون الدولي ونصوص المعاهدات والإتفاقيات التي تنشأ، وهي ضرورية لقيادة الشؤون العامة ومتابعة المفاوضات،

وبالتالي فهي ذات تحليل مركب ينشأ عن تفاعل مجموعة من المفاهيم كالمصالح، سلوكيات الدول خارجيا، القانون الدولي...

كما يمكن تعريفها على أنها فن تمثيل الدولة ورعاية مصالح البلاد لدى الدول الأجنبية والسهر على ضمان هذه المصالح.

ويعرفها حسن صعب على أنها علم وفن وقانون وتاريخ ومؤسسة ومهنة:

-فهي علم: لأنها تنطوي على قواعد وأصول محددة تحكم ممارستها وكيفية تطبيقها في العلاقات الدولية.

-هي فن: لأنها تمارس بإستعمال بعض أساليب اللباقة واللمسات الفنية.

-هي قانون: حيث أن تطبيقها يستلزم الموهبة والقدرة وفن الإقناع عند من تناط بهم ممارستها ووضعها موضع التطبيق.

-هي تاريخ: لأن قواعدها وأصول ممارستها أصبحت موحدة بين مختلف الهيئات الدولية وأشخاص القانون الدولي، وأصبحت بالتالي جزء مهم من القانون الدولي العام.

-هي مؤسسة: حيث تمارس من خلال هيئات ومؤسسات متخصصة ومستقلة في إطار دولة واحدة.

-هي مهنة: لأن الذين يمارسونها اليوم ينصرفون لها بكامل نشاطهم، وبالتالي يتفرغون لأداء وظائفهم كأي نشاط سياسي وإداري متخصص ومستقل.

وعلى العموم اغلب التعريفات التي قدمت للدبلوماسية تظهر عنصرين أساسين هما:

1-أن الدبلوماسية تتولى رعاية العلاقات الدولية، حيث أن الدول لا تستطيع البقاء منعزلة ومنطوية على نفسها، بل بالعكس لا بد من التعامل مع بعضها البعض وتنظيم الإنسجام بين مصالحها المتبادلة، ويجب عليها أن توجد التفاهم بينها من أجل حسن سير الشؤون الخارجية، وعليه فإن مفهوم الدبلوماسية يرتبط بفكرة العلاقات الخارجية، ولا يمكن ممارسة الدبلوماسية إلا بين أشخاص القانون الدولي العام ويترتب على ذلك أن القواعد التي تحكم الوظيفة الدبلوماسية هي جزء من القانون الدولي العام.

2-الدبلوماسية هي فن المفاوضات، بمعنى المفاوضات هي الوظيفة الأساسية للدبلوماسية في تسيير علاقات الدولة الخارجية.

ثانيا/ الدبلوماسية وبعض المفاهيم المشابهة:

1-الدبلوماسية والقانون الدبلوماسي: تعتبر الدبلوماسية آلية من آليات السياسة الخارجية للدولة وهي جزء من العلاقات الدولية، تتحدد بهيكل تنظيمي وهو القانون الدولي، هذا الأخير الذي وجد في ظله القانون الدبلوماسي، وبالتالي فهو عبارة عن مبادئ وقواعد تحدد نمط العمل الدبلوماسي والنشاط الخارجي لمختلف الوحدات الدولية، أما الدبلوماسية فهي الطريقة التي تدار من خلالها مختلف الشؤون الخارجية للفواعل الدولية.

2-الدبلوماسية والعلاقات الدولية: الدبلوماسية في معناها الشامل هي العملية التي تنظم عبرها الدول علاقاتها الخارجية، وهي وسيلة الحلفاء للتعاون ووسيلة الخصوم لحل النزاعات دون اللجوء للقوة، فالدول تتواصل وتساوم وتؤثر إحداها في الأخرى وتحل خلافاتها بواسطة الدبلوماسية، وبهذا المعنى تشكل الدبلوماسية جزء مهم من العلاقات الدولية في شقها السلمي.

3-الدبلوماسية والسياسة الخارجية: الدبلوماسية هي آليات من آليات تنفيذ السياسة الخارجية للدولة باعتبار هذه الأخيرة أنها مجموعة الأعمال التي يقوم بها جهاز مختص للدولة (وزارة الخارجية) لتسيير علاقاتها مع دول وأطراف أخرى.

ثالثا/ مصطلحات الدبلوماسية: هناك العديد من المصطلحات التي تستخدم في الحقل الدبلوماسي دون غيره من الحقول ومن بينها:

1-الدبلوماسي: يطلق لفظ الدبلوماسي على الشخص الذي يمارس الدبلوماسية كمهنة رسمية، سواء بصفة دائمة بحكم مركزه أو وظيفته، أو بصفة مؤقتة بحكم تكليفه بمهمة خاصة مما يدخل في نطاق الأعمال الدبلوماسية.

2-البعثة الدبلوماسية: وهي السلك الوظيفي الذي يضم مجموع العاملين في السفارات للدولة الموفدة على أرض الدولة الموفد لديها، ويكون مقرها وجوبا في عاصمة الدولة المستقبلة، يرأسها ممثل دبلوماسي برتبة سفير أو وزير أو قائم بالأعمال.

3-السلك الدبلوماسي: ويعني مجموع الدبلوماسيين التابعين لدولة ما بوصفهم هيئة واحدة في مقابل غيرهم من موظفي الدولة الآخرين الذين ينتمون لهيئات أخرى.

الحصانة الدبلوماسية: مصطلح قانوني للإمتياز يمنح لبعض الأشخاص كالدبلوماسيين الذين يعيشون في دول أجنبية، وهو نوع من الحصانة القانونية وهي سياسة متبعة بين مختلف الحكومات تضمن من خلالها عدم ملاحقة ومحاكمة الدبلوماسيين تحت طائلة الدولة الموفدة لديها.

رابعا/ التطور التاريخي للدبلوماسية: الدبلوماسية هي قديمة قدم المجتمع البشري، ومن دونها ماكان للمجتمع أن يستمر، و هذا يعني أن العلاقة بين الأفراد عند نشوء المجتمع كانت قائمة على التفاوض.

1-الدبلوماسية في العصر اليوناني: يرجع الكثير من الباحثين والكتاب بداية الدبلوماسية المنظمة إلى عهد الإغريق والعلاقات بين المدن اليونانية القديمة، ولذلك يعتبر الإغريق أنهم أسسوا نواة أفكار الدبلوماسية وتقاليدها، خاصة نظام الحصانة الدبلوماسية،وطوروا نظام مبدأ التسوية بالتراضي أو المصالحة لوقف الحروب، ونظام ما يعرف بالهدنة المؤقتة، والإتفاقيات والمعاهدات.

تميزت أساليب الدبلوماسية وممارستها في عهد الإغريق بمرحلتين:

1-مرحلة المنادين أو الأعلام البيضاء.

2-مرحلة الخطباء أو مرحلة الدبلوماسي الخطيب، اختيار مبعوثين من أبلغ الخطباء والفلاسفة والحكماء للتفاوض.

من مميزات الدبلوماسية اليونانية:

-تطوير قواعد وأسس العلاقات الدبلوماسية.

-الحصانات والإمتيازات الدبلوماسية.

-السفراء يحملون رخصة السفر وتتكفل الدولة بكافة نفقاتهم.

-لم يكن هناك ممثلين دائمين.

-عرف اليونان نظام القناصل، كان القنصل ينتمي إلى مواطني المدينة التي يقيم فيها ويرعى مصالح مواطني المدينة التي عينته.

-لم يعرفوا الثبات والاستقرار في التمثيل الدبلوماسي وقام نظامهم على الخطابة والمراوغة في الكلام.

2-الدبلوماسية في العهد الروماني: غلبت على الدولة الرومانية النزعة العسكرية، وكان الرومان يلجؤون إلى الدخول في معاهدات وتحالفات غير متكافئة يصرون على الإلتزام بها، فلم تكن المعاهدات عند الرومان تعبيرا عن الإرادة الحرة والمصلحة المتبادلة للطرفين المتعاقدين بقدر ما هي فرض لإرادة المنتصر على المغلوب ووثيقة لإعتراف بمصالحه والتقيد بها. وبما أن الرومان هم المتفوقون فلم يكلفوا أنفسهم مشقة التفاوض، فبدل من دخول المفاوضات التفضيلية للوصول إلى التسوية أو الحلول الوسط التي ترضي الطرفين، لم يكن أمام السفراء الأجانب إلا خيار واحد وهو الفرض أو القبول

لمشروع المعاهدات التي تم إعدادها مسبقا، ولم يبقى إلا التوقيع عليها دون مناقشة، لأن إثارة المناقشات كان يؤدي إلى إعطاء السفير الأجنبي مهلة محددة من الوقت لتوقيع المعاهدة، فإن لم يفعل كان يجرد من كل إمتيازاته الدبلوماسية وتلصق به تهمة الجاسوسية. وقد تميزت الممارسات الدبلوماسية في عهد الرومان بـ:

–كان إهتمام الرومان يتركز على الشكل قبل المضمون في إجراءت عقد وتسجيل المعاهدات، فمثلا أنصرف إهتمام الرومان إلى النظر بصحة إعلان الحرب بالشروط المرسومة قبل بدئها، وكذلك فيما يتعلق بعقد الصلح طبقا لمراسيم معينة.

–كانت تجرى مراسيم واجراءات متعددة لإستقبال السفراء.

–عندما يقترف السفراء الأجانب عملا مخالفا للقانون يبعث بهم إلى دولتهم لتقوم سلطاتهم بمحاكمتهم ومعاقبتهم.

–كان الممثلون الدبلوماسيين لدى روما يتمتعون بالحصانة الشخصية حتى وقت الحرب.

3–الدبلوماسية في العصور الوسطى:بعد إنهيار الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس ميلادي وانقسامها إلى دولتين:

–الدولة الرومانية الغربية وعاصمتها ميلانو، والتي سقطت على أيدي القبائل الجرمانية.

–الدولة الرومانية الشرقية التي تأسست في بيزنطة وأدت إلى قيام روما جديدة واستمرت كقوة حتى ظهور الإسلام.

تميزت الممارسات الدبلوماسية في هذا العصر بـ:

–اعتمد البزنطيون على فن المفاوضات وممارسة الدبلوماسية بأشكال وصيغ معينة، وأعتمدوا أسلوب الدبلوماسي المراقب بدل الدبلوماسي الخطيب، وهذا الأسلوب يسند إلى شخصية الدبلوماسي المحترف ذي الخبرة.

–أنشأ البيزنطيون ديوانا خاصا لشؤون الخارجية لتدريب المفاوضين المحترفين الذين يقومون بأعمال السفارة لدى الدول الأجنبية.

–الإهتمام أكثر بمراسيم وإجرءات الضيافة.

–أهداف السفارات البيزنطية هو أن تقوم بإعداد تقارير عن أوضاع البلاد الموفد إليها فكانوا يسكنونهم في مبان خاصة ويكرمونهم ويراقبونهم ويحيطونهم بحرس الشرف.

أما العلاقات الدبلوماسية في الحضارة الإسلامية، فقد عرف العرب الدبلوماسية قبل مجيئ الإسلام، حيث فرض موقع شبه الجزيرة العربية كملتقى لطرق القوافل التجارية بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، وممارستهم التجارة قيام

روابط بين العرب والأقوام الأخرى، ومن أجل ذلك كان لهذه القبائل ضرورة الإتصال فيما بينها وتتعاقد وتتحالف مع بعضها البعض لتسهيل مهامها أمام طموحات القبائل الكبرى المهيمنة.

مع مجيئ الإسلام وانتشاره عن طريق الدعوة أزدهر العمل الدبلوماسي، خاصة وأن الدولة الإسلامية قامت على مبدأ السلام كقاعدة أصلية ومبدأ الحرب كحالة استثنائية تدخل ضمن الدفاع ضد العدوان والحرب الهجومية لمنع نفوذ القوى المعتدية، وهذا ما عرف بسياسة الفتح. وبناء على ذلك كان لابد من الإهتمام بالوسائل الكفيلة بالإتصال والمفاوضات وعقد المعاهدات لإدارة وتنفيذ السياسة الخارجية للدولة الجديدة عن طريق ما يعرف بالدبلوماسية. ويمكن تلخيص أهم خصائص الدبلوماسية في العصر الإسلام فيما يلي:

1-اتسمت الدبلوماسية بطابع الدعوة السلمية الذي أكده النبي ﷺ، منذ البداية.

2-كان للبعاث الدبلوماسية عند العرب والمسلمون أهداف متعددة ومتنوعة منها:

-الدعوة إلى الإسلام وإقامة علاقات ودية مع دول وشعوب العالم الآخر.

-جمع المعلومات والأخبار عن حالة العدو، ومراقبة ميدان قوى الدول المجاورة وعقد التحالفات السياسية والعسكرية.

-تبادل الأسرى ودفع الفدية عنهم ودراسة أحوالهم وكيفية معاملة العدو لهم.

3- امتازت البعثة الدبلوماسية في الدول العربية الإسلامية بـ:

-البعثة الدبلوماسية كانت تتألف من السفير وحاشيته، وكان السفير يمثل رئيس الدولة ويتحدث باسمه، يتفاوض ويعقد المعاهدات نيابة عنه.

-كان يتم اختيار السفراء من الشخصيات البارزة من ذوي الوسامة ونفاذ الرأي ورجاحة العقل والجرأة.

-أضاف العرب وظائف للدبلوماسية لم تكن مألوفة من قبل فالإضافة إلى المفاوضات أدخل العرب وظيفة إعداد التقارير، إذ كان على السفراء حال عودتهم من مهمتهم أن يرفعوا للخليفة أو السلطان تقارير مفصلة عن البلاد التي أرسلوا إليها.

4-الدبلوماسية في العصور الحديثة: يعد عصر النهضة بداية الدبلوماسية وتطورها من الدبلوماسية القديمة التي كانت غير دائمة وغير مستقرة، إلى دبلوماسية دائمة ومستقرة، وبدأت محاولات تقنين قواعد الدبلوماسية مع مؤتمر "فينا" لعام 1815، حيث أقر هذا الأخير قواعد دولية ثابتة، ويعد حجر الأساس في بناء الدبلوماسية المعاصرة، مع هذا المؤتمر

أخذت الدبلوماسية طابع المهنة والإحتراف، وأضحى المبعوث الدبلوماسي يمثل دولته وليس شخص الحاكم، وسوف نتناول هذه الجزئية ضمن مرحلتين:

أ-مرحلة الدبلوماسية التقليدية (من القرن 15 إلى مؤتمر فينا 1815"): مع دخول عصر النهضة بدأت رياح التغيير في العمل الدبلوماسي تتسارع تماشيا مع التطورات الحاصلة على مختلف الأصعدة السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وكان من بوادر هذا التحول إعتماد مبدأ العمل الدبلوماسي الدائم، وقد كان الكرسي البابوي أول من بادر بإنشاء نظام البعثات الدبلوماسية الدائمة، برزت معالم هذا التطور بشكل واضح بعد معاهدة "واستفاليا" 1648، التي أفرزت مبدأ التوازن بين القوى المتصارعة لأول مرة، واجبرت الدول التي كانت تتصارع مع بعضها البعض على انشاء بعثات دبلوماسية دائمة من أجل مراقبة بعضها البعض، واستمر تطور الدبلوماسية قدما بعد قيام الثورة الفرنسية حتى أصبح التمثيل الدبلوماسي الدائم من الحقوق المقررة لكل دولة ذات سيادة. وتعتبر إيطاليا وفرنسا من اولى الدول التي أعتمدت التمثيل الدائم وهذا ما سوف نبينه في الجزئية الموالية:

1-الدبلوماسية الإيطالية: انعكس تطور الأوضاع السياسية والإقتصادية في ماهية العلاقات التي نشأت بين الدويلات الإيطالية التي قامت على أساس المساواة في السيادة والإستقلالية، وأصبحت الدبلوماسية وسيلة دائمة للإتصال وتنظيم العلاقات بين الدويلات، وقد اشتهرت مدينة البندقية بالفن الدبلوماسي، حيث كانت ترسل سفرائها إلى جميع الدويلات الإيطالية ثم أنشأت بعثات في فرنسا واسبانيا وإنجلترا. وقد غلب على الدبلوماسية الإيطالية الطابع السري نظرا لفقدان الثقة بين جميع الأطراف المعنية.

2-الدبلوماسية الفرنسية: بدأ الإهتمام الفرنسي بالدبلوماسية منذ عام 1624، بوصول "الكاردينار رشيليو Richelieu" إلى مجلس الوزراء الذي أثر بشكل كبير في الدبلوماسية على الصعيد النظرية والممارسة، حيث قام بتأسيس أول جهاز مركزي دائم لرسم السياسة الخارجية بهدف تتبع سير المفاوضات والإشراف على إقامة علاقات دائمة ومستقرة مع الدول الأخرى.وقد أرسى "رشيليو" بعض المبادئ المهمة في الدبلوماسية أهمها:

-تقديم مصلحة الدولة بإعتبارها مصلحة ثابتة وفوق أي اعتبار وأنها تجيز للدولة الدخول في تحالفات مع أي دولة أخرى طالما أن هذه التحالفات تخدم مصلحتها.

-جعل المفاوضات مهنة دائمة وتكون بيد وزير واحد حتى تكون فعالة.

-النظر بحذر للمعاهدات خلال مرحلة التفاوض ولكن عند التوصل إلى اتفاق ينبغي إحترامه والإلتزام به.

-النظر للدبلوماسية على أنها نهج مستمر ومتواصل، يهدف إلى إنجاز اتفاقيات دائمة تؤدي إلى علاقات وطيدة مع الآخرين.

-انتشرت لفرنسا سفارات دائمة في معظم الدول منذ عام 1685، إذ كان لفرنسا أكثر من 10 سفارات دائمة في أهم العواصم الأوروبية، ونتيجة لذلك أصبحت الوظيفة الدبلوماسية الفرنسية أوسع من الوظيفة الدبلوماسية لأي دولة أخرى.

3-مؤتمر "فينا" للعلاقات الدبلوماسية 1815: منذ إنعقاد مؤتمر "فينا" وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى شهدت الدبلوماسية مزيدا من التغيير والتطور بفضل التقدم العلمي الذي حدث في القرن 19 وبداية القرن 20، خاصة في مجال الإتصالات والمواصلات ما أدى إلى زيادة الإحتكاك والإتصال بين الدول، وفي الوقت نفسه شهدت القارة الأوروبية نموا وازدهارا للمصالح المشتركة بين الدول الأوروبية ما ساعد على منح الدبلوماسية مزيدا من العلنية.

يعتبر مؤتمر "فينا" وما أقره من قواعد دولية ثابتة حجر الأساس في بناء الدبلوماسية الحديثة، حيث وضع حدا لفوضى الألقاب والمراتب الدبلوماسية، فبعد أن كان يطلق على الممثلين الدبلوماسيين شتى الأسماء والألقاب مثل: وكلاء أو ممثلي البابا، وخطباء وقاصدين...حصرت اتفاقية "فينا" وما أعقبها من تعديلات في مؤتمر "أكس لاشبيل" 1818، درجات الممثلين الدبلوماسيين بأربع درجات هي:

1-السفراء وممثلوا البابا.

2-المندبون فوق العادة والوزراء المفوضون.

3-الوزراء المقيمون.

4-القائمون بالأعمال.

وكانت إحدى الإنجازات الرئيسية لمؤتمر فينا تسويته لمسائل حقوق الأسبقية التي كانت نقطة مركزية في التمثيل بالنسبة لكيانات سياسية معترفا بها ككيانات ذات سيادة، فقسمت قواعد المنزلة فيما بين الوكلاء أو الممثلين الدبلوماسيين إلى مراتب، ورسخت الأسبقية وفق تاريخ تقديم أوراق الإعتماد، وليس وفق مرتبة الحكام، حيث منح النظام الجديد ممثلي الدول الصغيرة درجة من المكانة النسبية كانت مهمة للإحساس بالمساواة التي وفرت ثقافة لنظام بعد أن كانت تقوده في الواقع الدول الكبرى.

ب-الدبلوماسية المعاصرة: الحديث عن الدبلوماسية المعاصرة نرجعه إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وما أسفرت عنه من أحداث فتحت عهدا جديدا في تطور الدبلوماسية يرتكز على بعض القواعد والمبادئ الديموقراطية التي تعتبر حديثة

بالمقارنة مع الممارسات الدبلوماسية التي كانت تمتاز بالسرية، واعتبرها البعض السبب الحقيقي في نشوب واستمرار النزاعات الدولية.

بعد الحرب العالمية الأولى بدأت تبرز توجه نحو الدبلوماسية العلنية والمفتوحة، وقد ساهم في دعم هذا التوجه مجموعة من الأحداث منها:

1-ظهور دول غير أوروبية ساهمت في الحرب العالمية الأولى وفي مؤتمر الصلح ووضع النظام الجديد للعالم كالولايات المتحدة الإمريكية، واليابان.

2-ظهور الإتحاد السوفياتي كقوة صناعية تمتلك القلب القاري للعالم.

3-دخول الشرق الأوسط والشرق الأدنى مسرح الأحداث بعد أن كان يخضع لخطط الدبلوماسية السرية الأوروبية وأهدافها للسيطرة.

وعلى العموم فقد امتازت المرحلة التاريخية التي اعقبت نهاية الحرب العالمية بـ:

-قيام المنظمات الدولية وعلى أرسها الأمم المتحدة وانتشار ما يسمى بالدبلوماسية البرلمانية داخل المنظمة الدولية.

-ظهور دول عديدة تنمي إلى إفريقيا وآسيا، وبهذا لم تعد الدبلوماسية تجرى في وسط سياسي وإيديولوجي متجانس يقتصر على القارة الأوروبية، بل وسط متعدد ومتنوع.

-أدى التطور الحاصل في وسائل الإتصالات الإنتقال دفعة واحدة إلى تدويل كل أوجه الحياة وجعل ميدان العمل الدبلوماسي يتسع إلى الميدان الإقتصادي والتكنولوجي والتقني، ولم يعد التمثيل الدبلوماسي البروتكولي هو الوظيفة الرئيسية للدبلوماسية، إذ أضحت هذه الوظيفة متشعبة ومتداخلة في عدة مجالات وبالتالي أصبحت الدبلوماسية إحدى أدوات تنفيذ السياسة الخارجية.

وقد ساهم تطور وظائف الدولة واتساع تدخلها في شتى الميادين إلى التطور في وظيفة العمل الدبلوماسي وأصبح الدبلوماسي موظفا، رجل إختصاص وكفاءة. هذا التطور في العمل الدبلوماسي أدى إلى نشوء البعثات الدبلوماسية خاصة ومؤقتة إلى جانب البعثات الدبلوماسية الدائمة، وقيام بعثات متعددة لدى المنظمات الدولية والإقليمية.

ما ميز هذه المرحلة كذلك، ظهور إتفاقيات جديدة لتنظيم العمل الدبلوماسي منها: اتفاقية "فينا" للعلاقات الدبلوماسية سنة 1961، التي نصت على وظائف الدبلوماسية أو البعثة الدبلوماسية والمتمثلة في:

-تمثيل الدولة المعتمدة في الدولة المعتمد لديها.

-حماية مصالح الدولة المعتمدة ورعايتها.

-التفاوض مع حكومة الدولة المعتمد لديها.

-الإستعلام عن الأحوال وتطور الأحداث بجميع الوسائل المشروعة وتقديم التقارير اللازمة عنها إلى الحكومة المعتمدة.

-تعزيز العلاقات الودية بين الدول.

كذلك اتفاقية فينا للعلاقات القنصلية سنة 1963، والتي حددت مهام البعثات القنصلية. ، اتفاقية فينا 1969، التي تحدد مهام البعاث الدبلوماسية الخاصة، وأخيرا اتفاقية فينا سنة 1975، الخاصة بتنظيم العلاقات الدبلوماسية بين الدول والمنظمات الدولية.

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن الدبلوماسية المعاصرة أصبحت تهتم بالقضايا العالمية التي تهم المجتمع الدولي وتفرض آثارها وانعكاساتها بشكل يتجاوز حدود الدول والقارات، ومن بين القضايا التي لاقت اهتماما كبيرا نجد قضايا البيئة، الإرهاب، الهجرة غير شرعية...